البنا منها عاتاك الله من المكنة **سدا** اي حاجزا بين هذين الجبلين
فلا يصلون الينا وقرا نافع وابن عامر وشعبة برفع السين والباقون
بالنصب **قال** لهم ذو القرنين **ما مكني فيه ربي** اي المحسن الي
مما تريدونه من الاموال والرجال والتوصل الي جميع الممكن للمخلوق
خير من خرجكم الذي تريدون بذله كما قال سليمان عليه السلام
فما اتاني الله خير مما اتاكم وقرا ابن كثير بنونين مفتوحة بعدها الكاف
وبعدها نون مكسورة والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة
فاعينوني بقوة اي اني لا اريد المال بل اعينوني بايديكم وقوتكم
وبالالات التي تقوي بها علي فعل ذلك فان ما معي انما هو صالح
للقتال وما يكون من اسبابه لا لمثل هذا **اجعل بينكم** اي وبين
ما تخصمون به **وبينهم ردما** اي حاجزا حصينا موثقا بعضه فوق
بعض من التلاصق والتلاحم وهو اعظم من السد من قولهم ثوب
ردم اذا كانت رقاع فوق رقاع قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع
يحسنون البنا قالوا وما تلك الالات قال **اتوني** اي اعطوني **زبر الحديد** قادم
اي قطعه وهو جمع زبرة كغرفة وغرف قال الخليل الزبرة
من الحديد القطعة الضخمة فاتوه به وبالحطب فحفر له الاساس
حتي بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب
والبنيان من زبر الحديد بينهما على الحطب والفحم **حتي اذا ساوي**
اي بذلك البنا **بين الصدفين** اي بين جانبي الجبلين الي سوي بين
طرفي الجبلين سميا بذلك لانهما يتصادفان اي يتقابلان من
قولهم صادفت الرجل اذا تشبه وقابلته وقرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر برفع الصاد والدال ثم وضع المنافخ واطلق النار
في الحطب والفحم **قال** اي للعملة **انفخوا** فنفخوا **حتي اذا جعله**

اي

اي الحديد **نارا** اي كالنار **قال اتوني** اي اعطوني **افرغ عليه قطرا**
اي اصب النحاس المذاب على الحديد المحمي فصبه عليه فدخل في
خلال الحديد مكان الحطب لان النار اكلت الحطب حتي لزم الحديد
النحاس فاختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا قال
الزمخشري قيل ما بين السدين مائة فرسخ وروي ان عرضه
كان خمسين ذراعا وارتفاعه مائتي ذراع وعن قتادة قال
ذكر لنا ان رجلا وفي رواية عن رجل من اهل المدينة قال يا رسول
الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لي قال كالبرد المحبر
طريقة سودا وطريقة حمرا وهذه معجزة عظيمة اذ كان نبيا
او كرامة ان لم يكن لان هذه الزبرة الكبيرة اذا نفخ عليها حتي
صارت كالنار لم يقدر حيوان ان يقرب منها والنفخ عليها
لا يكون الا بالقرب منها فكانه تعالى صرف تلك الحرارة العظيمة
عن ابدان اولئك النافخين حتي تمكنوا من العمل فيها **تنبيه**
قطرا هو المتنازع فيه وهذه الاية اشهر امثلة النحاة في باب
التنازع وبها تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين
المتوجهين نحو معمول واحد اولي اذ لو كان قطرا مفعول اتوني
به لاضمر مفعول الثاني حذرا من الالباس ثم قال تعالى **فما**
اي فتسبب عن ذلك انه لما اكمل عمل الردم واحكمه ما **اسطاعوا**
اي ياجوج وماجوج وغيرهم **ان يظهروه** اي يعلوا ظهره لعلوه
وملاسته وقرا حمزة بتشديد الطاء والباقون بالتخفيف
وما استطاعوا له نقبا اي خرقا لصلابته وسمكه وزيادة التا
هنا تدل على ان العلو عليه اصعب من نقبه لارتفاعه وصلابته
والتحام بعضه ببعض حتي صار سبيكة واحدة من حديد ونحاس

Copyright © King Saud University